في ذكرى السنة لدخولها القصر

اللبنانية الأولى
وفاء سليمان:

▪ الرئيس كان يعدني دائماً بإدخال النساء إلى الوزارة وسيفي بالوعد

▪ نحن متعبّدون للقديس شربل

wafaa sleiman.indd 7 12/22/09 2:25:05 PM

حاورها:
طوني خليفة واوغيت سلامة

فيما كان فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان يستقبل نائب الرئيس الاميركي جو بايدن في زيارته الاولى الى لبنان وقصر بعبدا، كنا نحن ندخل القصر لمقابلة السيدة الاولى في اول زيارة لنا لكن في مهمة صحفية. اخذنا المصعد الى البيت، بيت الرئيس حيث يُستقبل الاصدقاء. في الصالون الكبير تستقبلنا الازهار المنتشرة في كل الزوايا ثم تطل السيدة الاولى مرحبّة، سيدة البيت اللبناني الاول بلطافتها المعهودة وابتسامتها المتحفظة والخجولة لكن الواثقة.

وفاء ميشال سليمان اللبنانية الاولى التي تشارك فخامته منذ سنة ثقة اجمع اللبنانيون على منحها اياه دون سواه، وعاد للوطن رئيس ورأس. ماذا غيّرت هذه السنة في حياة هذه العائلة اللبنانية، وفي حياة سيدة اعتادت مشاركة زوج لطالما كان في مواقع المسؤولية الحساسة من قيادة الجيش الى الرئاسة؟

في غياب البروتوكول وقيوده، كان هذا الحديث الذي رفعت فيه السيدة الاولى الكلفة، فتحت قلبها ببساطة وتكلمت.

هواجس وفاء سليمان كثيرة، وهموم اللبنانيين نُصب عينيها وتكرر من دون هوادة فكرة واحدة، استقرار البلد والحدّ من هجرة الشباب.

سيّدة القصر تفضّل دفء بيت عمشيت، فهدير بحرها اعذب من هدير الزوار والرسميين في ارجاء بعبدا! كانت تفضّل لو تمكنت من التشبّه بالسيدة الفرنسية الاولى كارلا بروني ساركوزي فتمضي اياماً محددة في ارجاء القصر لتأدية مهامها كسيدة اولى وتعود باقي الايام الى بيتها زوجة واماً وجدّة، لكنها عرفت ان ما ينطبق في قصر فرساي لا يصلح في قصر بعبدا.

تقولها بضحكة واسف شديد مع حرصها على تكرار فخرها بتأدية شرف خدمة الوطن كسيدة اولى على اكمل وجه. صفحات قلّبناها مع السيدة الاولى منها القديم يعود الى بداية حب ومشوار عمر، ومنها جديد فُتح على مدار سنة مرّت في قصر بعبدا. وعلى صفحات «قمر» كان لنا شرف نشره.

تعاطي السيدة الاولى محكوم دائماً بظروف البلد وتقاليد مجتمعه

ماذا غيّر دور السيدة الاولى في حياة وفاء سليمان وكيف اعتادت على الايقاع الجديد والاطار الرسمي الذي يضعك فيه؟ فمن المؤكد ان الامور انقلبت رأساً على عقب وسمعناك تقولين انك لم تتمكني من جمع العائلة حتى ليلة عيد الميلاد؟

الفرق شاسع بين مسؤولياتي في الماضي كزوجة قائد جيش ومسؤولياتي اليوم كزوجة لرئيس الجمهورية. انتخاب العماد ميشال سليمان القى على عاتقي مهاما وواجبات جديدة، ما غيّر في نمط حياتي الذي اصبح يتطلب مني المزيد من الجهد المكرس للنشاطات والمشاريع المختلفة التي اهتم بها او ارعاها. اليوم مسؤوليتي كبيرة تجاه كل اللبنانيين وتتوزع بين مسؤوليات اجتماعية، تربوية وثقافية... وهذا يشرفني بالطبع وآمل ان اتمكن من خدمة بلدي ومواطنيه.

هل كنت تحلمين يوما انك وشريك عمرك ستصلان الى الموقع الاول في الجمهورية اللبنانية؟

كقائد جيش ربما، لكن كرئيس جمهورية لم اتصوّر ابدا، وحتى آخر لحظة لم اكن اتوقع ان يصل الى الرئاسة، فظروف البلد لم تكن توحي بذلك.

هل سيكون لك برنامج محدد اي كما وصل فخامة الرئيس ميشال سليمان الى سدّة الرئاسة مع برنامج عمل اعلن عنه في خطاب القسم وهو في

wafaa sleiman.indd 8 12/22/09 2:25:09 PM

السيدة الاولى ورئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة

صدد تنفيذه؟ اذا وجد المشروع ما هي بنوده وماذا تحقق منه؟

خطاب القسم يعتبر برنامجا لمؤسسات الوطن كافة العامة والخاصة. ومن الطبيعي ان يكون برنامجي مستمدا منه ومتعلقا بالشؤون الاجتماعية والتربوية وحقوق الانسان وحقوق المرأة ومواضيع اجتماعية اخرى. اما برنامج عملي فقيد الدراسة، وحتى ذلك الحين اعمل على دعم المؤسسات والجمعيات العاملة والناشطة حاليا في لبنان.

كل سيدة اولى وصلت الى هذا الموقع بات تقليدا ان تنشئ جمعية او مؤسسة خيرية، هل تفكر السيدة سليمان بتأسيس جمعية تحمل اسمها؟

الموضوع مطروح لكنه غير محدّد حتى الآن، فأنا ادرس حاليا الحاجات والاولويات لنملأ الثغرات اينما وجدت.

تلامسين قضايا المرأة اليوم اكثر من موقع

■■ ما ينقص المرأة هو منحها فرصا اكثر واكبر لاثبات دورها في العمل السياسي ■■

المسؤولية، كيف تواجهين حاجات المرأة اللبنانية لاثبات وجودها كشريكة كاملة؟ وهل تدعمين مثلا ملف حقها في منح الجنسية لاولادها او مساواتها في القوانين من قانون العمل الى الاحوال الشخصية...؟

لا شك في ان المرأة اللبنانية تسير اليوم الى الامام اعني في تحقيق المزيد من حقوقها، وحقها في المساواة واثبات الذات عن جدارة وكفاءة، وبالفعل استطاعت ان تحقق الكثير للنهوض بالوطن، الا ان ما ينقص هو منحها فرصا اكثر واكبر لاثبات دورها في العمل السياسي.

كرئيسة للهيئة الوطنية لشؤون المرأة اهتم كثيرا بالشؤون المتعلقة بها ونحاول في الهيئة ان نعمل مع المنظمات غير الحكومية التي تهتم بقضايا المرأة، فنقوم بحملات توعية، ونحاول ايضا العمل مع النواب لانهاء التقصير بحقها من الناحية التشريعية اعني في القوانين المتعلقة بوضع المرأة اللبنانية كمنح الجنسية لاولادها اضافة الى سائر القوانين التمييزية المتعلقة بالاحوال الشخصية وغيرها.

التجربة الكويتية ووصول ٤ سيدات الى الندوة البرلمانية بالانتخاب لا بالكوتا ولا الوراثة ولا التعيين ماذا تعني لك؟ اليست مفاجأة؟

نتأمل بالفعل ان تحقق المرأة اللبنانية مثل هذا

wafaa sleiman.indd 9 12/22/09 2:25:13 PM

مع قداسة البابا بنديكتوس

مع كارلا بروني ساركوزي

مع لورا جورج بوش

...ومع الملكة رانيا العبدالله

... مع السيدة الاولى اسماء الاسد

الانجاز السياسي، واذا لم يصل العدد الكافي من السيدات الى البرلمان ارى انه يجب ان يحصل التوازن في الوزارة، فعلى لبنان ان يحقق تطورا اكثر على مستوى المشاركة النسائية في السلطة.

الى اي مدى انت متحيّزة للنساء؟

كثيرا، حتى قبل ان يصل الرئيس الى المسؤولية وهو يشهد على انني كنت اردد دائما: هل يعقل ان يبقى هذا البلد محروما من التمثيل النسائي في ظل وجود قدرات نسائية كبيرة؟ وكان الرئيس في كل مرة يمزح معي ويقول «لو كنت انا المسؤول لاوصلت لك النساء الى الوزارة والنيابة». واليوم الكل يأخذون عليّ هذا الكلام، لكن الاكيد ان الرئيس مع ادخال سيدات الى الوزارات واعتقد انه سيحقق ذلك.

■■ اذا لم يصل العدد الكافي من السيدات الى البرلمان ارى انه يجب ان يحصل التوازن في الوزارة ■■

يعني يمكن ان تكون للنساء حصة من كوتا الرئيس في الحكومة المقبلة؟

تكلمنا عن الكوتا كمرحلة اولية لدخول السيدات الى الحياة السياسية.

نعني كوتا الرئيس؟

آه، الكوتا السياسية الخاصة بالرئيس؟ لم لا، هو

■■ من الطبيعي ان يكون برنامجي مستمداً من خطاب القسم ■■

وعدنا بادخال سيدات الى الحكومة (وتضحك كثيرا).

البلد اليوم يشهد اصطفافات كبيرة. والسؤال الذي يُطرح الى اي مدى تنسجم السيدة الاولى اليوم مع السيدتين الثانية والثالثة اي السيدة رنده بري والسيدة هدى السنيورة؟ وكم تمكنتن من تشكيل فريق عمل منسجم ومتكاتف؟

الحمدلله التعاون كبير والتنسيق مستمر.

وضع البلد لا يؤثر عليكن؟

لا ابدا، لاننا نعمل على الشق التربوي والاجتماعي

wafaa sleiman.indd 10 12/22/09 2:25:20 PM

... والملكة
اليزابيت

... مع
الشيخة موزه

مع السيدة هدى السنيورة والسيدة رنده بري

في الملتقى النسائي في اسطنبول لمساندة غزة

والثقافي... وهذه امور يجب الا تدخل فيها السياسة. ونحن في الهيئة الوطنية لشؤون المرأة نعمل كفريق مع تنسيق دائم وتام لان القضايا التي نعمل عليها تهمنا نحن الثلاث.

شاهدناك قريبة من مشاكل الناس وهمومهم، هل ترين ان بامكان السيدة الاولى ان تكون اما للبنانيين وقادرة على احداث نوع من التغيير خصوصا في مواضيع اجتماعية حساسة كمواجهة الفقر وعمالة الاطفال والامية وتوفير العلم للجميع...

بالتأكيد ان مسؤوليتي كبيرة تجاه اللبنانيين، وانا ادرك صعوبة الظروف الاجتماعية التي تجتازها العائلات اللبنانية، ومن هذا المنطلق اعمل جاهدة من موقعي هذا بالمساهمة قدر المستطاع على التخفيف من الصعوبات وهي كثيرة. لذلك اقوم بزيارات دعم دائمة ومستمرة للمؤسسات

التعاون والتنسيق كبيران بيني وبين السيدتين رنده بري وهدى السنيورة

والجمعيات التي تعمل في هذه المجالات. اشعر وارى كم ان هناك حاجات، وانا اعمل على التخفيف من هذه الاعباء، لكن العمل على اي تغيير جذري على مستوى الحاجات والفقر يتطلب تعاون مؤسسات الدولة مع الجمعيات الاهلية. التغيير الكبير يتطلب تعاون الفريقين، وسأعمل على قدر المستطاع على تأمين ذلك.

من خلال اسفارك وتمثيل لبنان الرسمي في دول العالم كيف ينظر العالم الى لبنان؟ وماذا يمكن ان يتوقع هذا البلد من العالم؟

لقد رافقت فخامة الرئيس في رحلات عمل عدة والتقيت خلالها شخصيات دولية كبرى. وقد تركت هذه الشخصيات في نفسي اثرا عميقا، العالم ينظر الى لبنان نظرة احترام وتقدير واعجاب، ايضا ينظر اليه كمثال لتعايش الطوائف وهو حاجة لدول عدة تبحث بدورها عن طرق لتحقيق حوار الاديان في عصر ازداد فيه التطرّف والارهاب. وبلدنا يتوقع من العالم المساعدة في تحرير ارضه واعادة حقوق اللاجئين وهو بحاجة للدعم ليبقى نموذجا للعيش المشترك.

من هي الاقرب من السيدات الاول في العالم للسيدة وفاء سليمان؟

بالطبع السيدات العربيات، ونحن على تواصل معا كوننا في الهيئة الوطنية لشؤون المرأة التي اترأسها تابعة لمنظمة الدول العربية التي تنظم مؤتمرات ونشاطات تتعلق بشؤون المرأة، وحاليا في ٢٥ يونيو حزيران لدينا مؤتمر في تونس تلتقي فيه سيدات الدول العربية كافة.

wafaa sleiman.indd 11 12/22/09 2:25:29 PM

عائلة السيدة الأولى:
ابنتاها ريتا ولارا والاحفاد شوقي وشريف وميشيل
وغاب شربل الطبيب المداوم

الزوجة والام والجدّة

لديّ حنين دائم للحياة العادية

كيف تمضي السيدة الاولى يومها؟ وهل ابعدتك هذه المهمة عن العائلة؟

نشاطي كسيدة اولى يتوزع من جهة اولى بين اللقاءات والاستقبالات في القصر الجمهوري، وبين المؤتمرات والزيارات لدعم الجمعيات في لبنان.
بالنسبة الى العائلة، احاول دائما ان اتابع امورها على قدر الامكان لكن وقتي لم يعد يسمح لي بالتأكيد بالمتابعة الدقيقة كما في السابق، حيث كنت اجد الوقت لمتابعة ادق التفاصل. وطبعا يوم الاجازة مكرس للاجتماعات العائلية.
اتأمل ان تكون السنة المقبلة مريحة اكثر واتمكن خلالها من استعادة نمط حياتي العادية. فأنا احب الرياضة خصوصا المشي واحاول ان اعود لممارسة هذه الهواية.

الى اي مدى انت قادرة على التمرّد على البروتوكول؟

لديّ حنين دائم في الحقيقة للحياة العادية، لكني اليوم امام واجب وعليّ ان اعتاد وبدأت اعتاد بالفعل. مع انني احاول ان امانع في امور عادية واجتماعية في الداخل لكن خارج البلد هذا غير مسموح.

تشاركين فخامة الرئيس ميشال سليمان الحُلوة والمُرّة منذ زمن، ما هو الحلو الذي شاركته وما هو المرّ؟

الحلو هو بالطبع بناء العائلة والمراحل التي مررنا بها معاً من ولادة الاولاد حتى تربيتهم وتعليمهم وفرحتنا بهم وبزواجهم وولادة الاحفاد. الحلو ايضا هو الثقة التي اوليت لزوجي في مراحل حياته والوظائف التي تولاها ونجح فيها حتى قيادة الجيش. ومن ثم الشرف الذي اولاه اياه اللبنانيون بانتخابه رئيسا للجمهورية.

الرئيس انساني، متفهم وعاطفي قريب من عائلته

اما المرّ، فبالاضافة لهموم العائلة هناك الهموم الناجمة عن المسؤولية التي كنت اتحمّلها خصوصا لدى حصول اضطرابات في البلاد ولسقوط ضحايا من مدنيين وعسكريين ومعوقين، والهمّ المشترك للانقسامات في البلد التي تؤثر سلبا على الوطن وتجعل مصير الشباب في مهب الريح وتدفعهم الى الهجرة.

تشعرين انك ام للبلد كله؟

بالطبع اشعر انني معنية بكل هموم البلد واهمها انقساماته.

كيف تصفين الرئيس الانسان والاب والزوج؟

الرئيس انساني، متفهم وعاطفي قريب من عائلته، ورغم انشغالاته الكبيرة يجد وقتا لمتابعة كل شيء والاهتمام بكل فرد فيها. ملفت للنظر كيف يستطيع ان يتذكر كل هذه التفاصيل. الرئيس عاطفي وانساني الى ابعد الحدود.

والمسؤولية الم تبدّل في طبعه، الم يصبح عصبياً اكثر نظرا للضغوط؟

لا لا ابدا، اللّه اعطاه نعمة الصبر التي تمكنه بالفعل من مواجهة الامور بهدوء. هذا ليس فقط اليوم في سدة الرئاسة، فقد كان كذلك في قيادة الجيش رغم كل الضغوط التي واجهته. فلولا الصبر وطول الباع لما كان ليتحمل كل الضغوط لا سيما في السنوات الثلاث الاخيرة في قيادة الجيش، فالمواقف حينها تطلبت منه الكثير من الصبر.

wafaa sleiman.indd 13 12/22/09 2:25:45 PM

بعيدا من السياسة، ما الذي يميز الرئيس سليمان والذي ادى الى التوافق على اختياره رئيسا في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ لبنان؟

السؤال صعب لكن باستخلاصي الشخصي اعتقد ان ما يميزه هو صراحته وشفافيته، وهذا ما قرّب الناس منه فأودعوه ثقتهم. مهما كان السبب لا يمكن ان يغطي الرئيس جوهر الحقيقة لا بموقف يكون هو غير مقتنع به او بموقف غير صريح.

هل يمكن ان نعرف كيف تعرفت الى الرئيس؟

كنت صديقة شقيقته في المدرسة. كنا ندرس معا للامتحانات الرسمية وتعارفنا في بيتهم. قبل ذلك لم اكن اعرفه رغم اننا من عمشيت ولم نلتق.

وكان دخل الى المدرسة الحربية حينها؟

نعم كان تلميذ ضابط.

اخاف على الشباب من الهجرة والاصطفاف الطائفي

وكم استمرت قصة الحب قبل الزواج؟

(تضحك كثيرا) اوه... قصة حب كبير بالطبع، حتى اننا تزوجنا في غضون مدة قصيرة لم نكن نتوقعها.

القديس شربل ماذا يعني لكما؟

نحن الاثنان متعبدان للقديس شربل بشكل كبير.

الرئيس المسؤول هل يشاركك همومه وقراراته فيصح القول وراء كل رجل عظيم امرأة؟

من الطبيعي ان يتشارك الزوجان الهموم وعلى الزوجة ان تحاول دائما مساعدة زوجها بالرأي وبتشجيع الخطوات الناجحة التي يتخذها ولفت نظره الى المواضيع التي تقلق الناس او تثير اهتمامهم.

والرئيس يستشيرني بامور عدة اجتماعية وتربوية وتلك التي تخص وضع المرأة اللبنانية. احب التكلم معه في جميع الامور عندما يسمح لنا الوقت بذلك. فقد تشاركنا الهموم والآراء منذ البداية.

مم تخاف وفاء سليمان اليوم؟

اخاف على الشباب من الهجرة والاصطفاف الطائفي الذي يتزايد نتيجة الخطاب السياسي السائد اليوم. اخاف على الشباب من الآفات الاجتماعية كالانحراف والمخدرات والابتعاد عن القيم العائلية.

wafaa sleiman.indd 14 12/22/09 2:25:49 PM

وما الذي يفرحها؟

يفرحني ازدهار البلد واستقرار امنه.

وكأنه هاجس لديك؟

بالطبع، وما يفرحني من قلبي هو العمل على سعادة طفل ومساعدة محتاج وشفاء مريض ولمّ شمل عائلة وعودة مهاجر.

بين عمشيت والفياضية وبعبدا اين ترى وفاء سليمان نفسها؟

بصراحة حنيني الدائم يبقى لعمشيت ضيعتي وحيث اهلي واصدقائي. لكن واجباتي الحالية تفرض عليّ امورا يجب ان اعتاد عليها.

نعرف ان السيدة وفاء حريصة دائما على تنفيذ كل شيء بنفسها حتى اصغر التفاصيل؟

بطبعي ادخل في تفاصيل تتعبني ويمكن ان استغني عنها. لا احب ان تأتيني الامور جاهزة من دون ان يكون لي لمسة فيها.

وتشاركين ايضا في القرار السياسي؟

من الاساس ومن البداية هناك مشاركة في الآراء وما زال حتى الآن يستشيرني.

كبرت العائلة وانت سيدة اولى، كم بامكانك ان تمنحي الاحفاد الصغار من وقتك؟

بقدر المستطاع، لم يعد بامكاني ان ادخل في ادق التفاصيل كما كنت في السابق، لكني ما زلت احاول ان ابقى قريبة وخصوصا في عطلات آخر الاسبوع والاعياد.

من هو المدلل في عائلة وفاء سليمان؟ شربل وحيدك؟

كلهم مدللون، شربل بالحقيقة لم ندللّه اكثر من غيره. الوحيد على العكس نعامله بقسوة اكبر كي يكون قادرا على مواجهة قسوة الحياة. اما المدللون حقا في العائلة فهم الاحفاد.

السياسة والمسؤولية هل يلغيان الحرارة العائلية؟

صحيح ان المسؤولية كبيرة وذلك يؤثر الى حد ما على الترابط العائلي. وهنا ربة المنزل تلعب دورها

ميشيل الحفيدة الأصغر للسيدة الأولى

ما يميّز الرئيس صراحته وشفافيته

لايجاد الاوقات المناسبة لجمع العائلة وابقائها مترابطة.

ومتى تحنين الى البيت وتضيق بك ارجاء القصر وقيود البروتوكول؟

الحنين الى البيت امر دائم ومستمر بالنسبة لي، لكن الواجب الآن يحتم الرضوخ لقيود البروتوكول.

من هو كاتم اسرار وفاء سليمان؟

بالطبع الام، من دون ان احمّلها كل همومي.

السيدات الاول يتجهن حاليا الى العمل السياسي المستقل كالسيدة هيلاري كلينتون مثلا ، فهل يمكن ان نراك ناشطة سياسية بعد انتهاء دورك كسيدة اولى؟

انا شخصيا لا اهتم للسياسة الا بانعكاسها على القضايا الاجتماعية. فكل القضايا في لبنان والعالم ترتبط بالسياسة.

متى تقفل السيدة وفاء سليمان دوام السيدة الاولى وتنتقل لدور «ماما وفاء»؟

عند المساء بالطبع، واحاول ان ارى الاحفاد والاولاد بعد انتهاء الدوام الرسمي والاستقبالات.

ماذا تحب اكثر وفاء سليمان في عمشيت؟

هناك امور كثيرة تُحب في عمشيت، الالفة والمحبة وتراث عمشيت الذي يعز عليّ واهتم له كثيرا.

كلمة اخيرة للسيدة الاولى؟

اتمنى الازدهار والاستمرار لهذا البلد وعودة الشباب المهاجر مع سعيي الدائم إلى جانب فخامة الرئيس كي يستعيد لبنان دوره الريادي في المنطقة والعالم كمنارة حوار ومساحة تلاقٍ بين الثقافات.

wafaa sleiman.indd 15 12/22/09 2:25:50 PM